مقدمة الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
« صدق الله العظيم »

الحمد لله الذي هدانا الى الإسلام ، وشرّفنا بالانتساب الى العروبة ، والصلاة على رسول الله خير الأنام ، النبي العربي الأمي مخرج العرب من الظلمات الى النور ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين ، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين •

وبعد ، كان للجزائر عبر العصور والأجيال ــ منذ كرّمها الله بنعمة الاسلام وتلوّنت بالصبغة العربية ــ تاريخ مجيد حافل ، ولأعلام رجالها وأئمتها وسلاطينها وملوكها في الحضارتين العربية والاسلامية أثر بعيد • فهم الذين أسسوا المدن التاريخية كـ « تيهرت » و « قلعة بني حماد » و « بجاية » وغيرها من الحواضر والمدن ، وأنشأوا الجوامع والمساجد ، وأقاموا دور الكتب والخزائن ، فأصبحت على مرّ الزمان منبعاً للعلوم الاسلامية والعربية ، ومناراً للمعارف والآداب هوت اليها أفئدة أعلام الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأدباء والكتّاب والشعراء والمؤرخين من شتى البلدان المشرقية والمغربية ، حتى غدت ، في كثير من عصورها التاريخية من أهم الأقطار الإسلامية ، وأوسعها شهرة ، وأكثرها عمراناً وازدهاراً•

وتاريخ هؤلاء الأعلام من أبناء القطر الجزائري موزّع في كتب التاريخ

والأدب ، بعضه ممتزج بغيره من تاريخ اعلام الدول المغربية والمشرقية ، وبعضه مدوّن في مؤلفات الجزائريين أنفسهم أو فيما ألفه غيرهم من كتب عن تاريخ هذا القطر وأدبه وغير ذلك .

ويرجع تاريخ اهتمامي بموضوع هؤلاء الاعلام الى سنة ١٩٦٢ حين انتدبت للعمل في الجزائر في أول حكومة وطنية قامت بعد الاستقلال . فأذعت من دار الاذاعة الجزائرية عدة أحاديث عن تاريخ قدامى أدباء الجزائر ومشاهير رجالاتها ، ربما كانت يومئذ موفّقة بعض التوفيق ، غير أنها مهّدت الطريق أمامي لوضع كتاب يتناول كل الأعلام الذين دُوّنت اسماؤهم في كتب التاريخ والسير والتراجم والأدب والفقه وغيرها . ومع ان هذا العبء لا ينهض به الفرد ، غير أني بدأت منذ ذلك التاريخ بجمع شتات ما تفرق في بطون الكتب ، مضيفاً اليه ما اجتمع الي من ثمرات مطالعاتي ، متوسعاً في ذلك حسبما أمكنني أن أتحصل عليه من مختلف المراجع والمصادر والوثائق ، فجاء هذا الكتاب الذي أسميته « معجم أعلام الجزائر » والذي يمكّن قارىء العربية من أن يطّلع بايجاز على تراجم هؤلاء الأعلام منذ صدر الإسلام حتى يوم الناس هذا .

واذا كنت قد أثبتّ في هذا المعجم ، معظم تراجم المتقدمين والمتأخرين ، فقد غابت عني ولا ريب أسماء أعلام آخرين ، فجهد البحث والاستقراء طويل وهذا الميدان يقصّر عن اقتحامه جهد فرد مهما كانت معارفه التاريخية ، وأماناته العلمية واطلاعه الغزير الوافر ، وبخاصة أن جهد البحث عن وسائل العيش في يومنا هذا أطول وأشد قسوة ، وإنني لأبتهل الى الله ، أن يوفقني لإكمال هذه المسيرة فأتدارك هذا النقص . فمع مضي الايام وتتابع البحث ، ومزيد من التحقيق ، يمكن سدّ هذه الثغرة على قدر المستطاع وبما أرجوه لهذا العمل من الكمال .

يحوي هذا المعجم على تراجم معظم المؤلفين والكتّاب والأدباء والشعراء والفقهاء والقضاة ..

وعلى هذا ، فان ما فاتنا تسجيله من تراجم ، فسيكون لها « مستدرك » نعمل على إخراجه ، إن أمدّ الله في العمر ، نضيف اليه تراجم الولاة والقادة والأمراء والأعيان الذين لعبوا دوراً مهماً في سياسة الجزائر عبر العصور .

وقد رتّبتُ تراجم هذا المعجم على الحروف ، مبتدئاً بحرف الاسم الأول ثم بحرف الاسم الثاني ، فيكون إبراهيم بن إبراهيم قبل إبراهيم بن أحمد ، وأحمد ابن إبراهيم قبل أحمد بن أحمد ، وهكذا ، مضافاً اليه تاريخ الوفاة ، وبخاصة في التراجم التي تجمع بينها وحدة الأسماء ، فابراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٧١٠ هـ يجده القارىء قبل إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٦٦ هـ . أمّا عملية التوفيق بين التاريخين الهجري والميلادي ، المذكورين الى جانب شهرة صاحب الترجمة ، فقد كنت أمام حلّين لها :

١ ــ في حالة إغفال المصادر ذِكرُ اسم الشهر (من السنة الهجرية) الذي وُلِدَ أو مات فيه صاحب الترجمة ، إما أن أذكر السنتين الميلاديتين الموافقتين للسنة الهجرية . (مثلا : سنة ٧٥٩ هـ توافق للسنتين ١٣٥٧ و ١٣٥٨ م) .

٢ ــ أو أن أكتفي بذكر سنة واحدة أرجّحها ، وهذا ما اخترته ، مع ما فيه من ارتجال قد لا يرضى عنه بعض الباحثين .

أما مصادر هذا المعجم ، عربية وغير عربية ، التي رجعت اليها وأخذت عنها ، فقد اكتفيت بذكر أسمائها في نهاية كل ترجمة ، ثم ذكرتها مع أسماء مؤلفيها وتواريخ وأماكن طبعها في نهاية الكتاب ، وهي في جملتها عون للباحثين والدارسين في تاريخ الجزائر .

وبعد ، أسأل الله أن يمدّني بتوفيق من عنده ، حتى أتمكن من إخراج المستدرك ، منه تعالى نستمد العون وبه نستعين .

بيروت : ٩ من ذي القعدة ١٣٩٠

٥ كانون الثاني ١٩٧١

عادل نويهض